لا ينقطع فقال ما انا فقد امرني حبيب محمد صلى الله عليه واله وسلم وانا لا اخالفه
فقال القوم ايضا ونحن لا نخالفه فبادر القوم طايعين ولقوله مستمعين
فوقف النبي صلى الله عليه واله وسلم على شفير الوادي واذا بطائر ابيض قد اقبل
من ذروة الجبل وخط بجناحه خطا ابيض يلمع منه نورا فتقدم النبي صلى الله عليه
واله وسلم واقتحم الماء وهو يقول بسم الله وبالله فلم يصل الما الا الى نصف ساقه
ثم نادا ايها الناس لا يدخل احد منكم الما حتى يقول هذه الكلمه فمن قالها سلم ومن لم يقلها
غرق فاقتحم القوم الماء وهم يقولون بسم الله وبالله ولم يتاخر سوا رجلين
فقال احدهم بسم اللات والعزى فغرق هو واموالة فقال القوم للذي سلم ما
بال صاحبك قد غرق هو وامواله قال عرج لسانه وخالف محمد بن عبد الله فقال
ابي جهل لعنه الله ما هذا الا سحر عظيم قد احكمه هذا اليتيم قال له بعض اصحابه
والله ما هذا اسحر يا ابن هشام والله ما اضلت الخضرا ولا اقلت الغبرا افضل
من محمد صلى الله عليه واله وسلم فلم يرد ابي جهل جوابا وساروا حتى نزلوا ببير هنالك
وكانت العرب تنزل على تلك البير ويستقون منها فحطوا رحالهم وسقوا دوابهم
فقال ابي جهل لعنه الله يا قوم اني اجد في نفسي غيبه عظيمه ان ورد محمد بن عبد الله من
سفره سالما فلقد عزمت على قتله وكيف لي حيلة عليه وهو يرا من وراه كما يرى
من امامه ولكن سافعل ما ترون ثم عمد الى الرمل والحصا فملا حجره وسكبه الى البير
فقالوا اصحابه لم تفعل هذا قال اريد ادفن هذه البير فاذا جاء ركب محمد بن عبد الله
وبنو هاشم وقد اجهدهم العطش فيموتوا عن اخرهم فبادر القوم بالرمل والحصا
ولم يتركوا للبير اثرا فقال ابي جهل لعنه الله الان قد اشتفا فوادي وبلغت مرادي

ثم التفت الى عبد

خديجه

ثم التفت الى عبد له اسمه فلاح فقال له خذ هذه القربه واختفي في لحف الجبل فاذا
جا ركب محمد وبنو هاشم وقد اجهدهم العطش ولم يجدوا للبير اثرا فيموتوا جميعا
فاتني بالبشاره وانا اعتقك وازوجك بمن تريد فقال حبا وكرامه ثم سار ابي جهل
لعنه الله وتاخر العبد كما امره واذا بركب بنو هاشم يقدمهم النبي صلى الله عليه واله
وسلم فبادر القوم الى البير فلم يجدوا لها اثرا وقد زورت منهم الحدق وايقنوا
بالهلاك فشكو ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال هل هنا موضع يعرف
بالماء قالوا نعم كان هاهنا بير قد ردم بالرمل والحجاره فسار رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حتى وقف على شفير البير ورفع طرفه الى السما وقال اللهم ان قد ضربنا
الظما فاسقنا الماء واذا بالحجاره قد تصلصلت وعين الماء قد نبعت وجرا الما من
تحته فشربوا القوم وسقوا دوابهم واملوا قرابهم ثم ساروا فسبق العبد الى ابي جهل
لعنه الله واعلمه فقال ما وراك يا فلاح فقال لا افلح من عادا محمد بن عبد الله صلى الله
عليه واله وسلم ثم حدثهم بما عاين فامتلا ابي جهل غيظا وكمدا ثم قال للعبد غيب
عني فلا افلحت ابدا ثم سار امام القوم حتى دخل واديا من اودية الشام يقال له
ذو بيات وكثير الاشجار فخرج منه ثعبان عظيم ففتح فاه وزفر وخرج من عينيه
الشرار فجفلت منه ناقة ابي جهل لعنه الله حتى رمت به الارض فانكسرت اضلاعه
حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قال لمن معه تاخروا عن جانب الطريق فاذا
جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد بن عبد الله فاذا نظرت ناقته الى الثعبان عسى
ان ترمي به الارض فيموت ولا يعيش ابدا ففعلوا ما امرهم والتجوا الى ناحية عن الطريق
واذا بركب بني هاشم قد اقبل يقدمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم فنظر الى
ابي جهل قد اعتزل بقومه عن الطريق فقال يا ابن هشام ارا لكم قد نزلتم

Copyright © King Saud University